

أسبغته عليها هذه الدعاية الصهيونية من هالة مزيفة حول حماس الطلاب من الشباب الذين ذهبوا الى فلسطين ليحرثوا الارض ويزرعونها وينتزعون الوطن السليب مسرة أخرى بعد قرون طوال من الحياة في المنفى الخ .

وقد كانت المسحة الاشتراكية المزعومة لحركة « الكيبوتز » (وذلك من حيث الادعاء بأن العمل فيها يجري وفقا للعقيدة الماركسية القائلة « من كل حسب قدرته ولكل حاجته » وأنه لا وجود لاي تمايز طبقي بين صاحب العمل والاجراء داخل الكيبوتزات(١٤)، بينما ان صاحب العمل هو المنظمة الصهيونية العالمية وصناديقها المالية المختلفة ، والسذي يخضع هذه الكيبوتزات وعمالها الذين يعيشون حياة عسكرية أسبرطية تحت شعار الملكية الجماعية والحياة المشتركة لخدمة المخطط الاستعماري الامبريالي ، وكأن هذه المستعمرات يمكن ان تقيم اشتراكية خاصة بها داخل الاطار العام للمجتمع الاسرائيلي الرأسمالي المحيط بها والذي يعيش في صلة عضوية وتكامل مع الاحتكارات الرأسمالية العالمية بالإضافة الى الصفة البروليتارية المزعومة أيضا لحركة « الهستدروت ») ، كان لها تأثير مزلل الى حد كبير على قطاعات كبيرة من المهاجرين اليهود الذين قدموا الى فلسطين من روسيا ورومانيا وبولندا نظرا لتأثر الكثيرين منهم بالحركات الثورية والاشتراكية في اوطانهم الاصلية ، كما كان لها بعض التأثير على عديد من المنظمات اليسارية العالمية وعلى بعض الدول الاشتراكية مثل تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٤٨ ، خاصة وأن العرب بنظمهم الاجتماعية المتخلفة وحكامهم من الملوك الاقطاعيين وتبعيةهم للاستعمار البريطاني كانوا يبذون في ظل هذه الدعاية الصهيونية وتنظيماتها السياسية والاجتماعية كقوة رجعية متخلفة تريد الوقوف في وجه قوى تقدمية ثورية ! لقد خلقت المستعمرات عنصر الارض والموقع الاستراتيجي لكيان اسرائيل المصنوع ، وكان « الكيبوتز » أساسا شكل الحياة والعمل الملائم لاغراض المستعمرات عسكريا ، بحكم انه الاكثر صلاحية لاجتذاب الشباب اليهودي المزلل من بين الطبقات الكادحة في دول شرق اوربا التي عانى عقدة « الجيتو » حتى يقدم دمه بحماس على مذبح الصهيونية الاستعمارية ، كان « الكيبوتز » هو مدرسة الكادر الصهيوني الثوري — ان صح التعبير — ففيها تعلم اليهود لغتهم القومية وهي العبرية وفيها تعلموا امسك الفأس والبندقية ، وفيها نشأت « الهاشومير » ثم « الهاجاناه » وفيها نشأ معظم قادة اسرائيل ومنها خرجت احزابها السياسية .

٣ — **الامبريالية توفر الموارد الاقتصادية والعسكرية :** لقد قدمت الرأسمالية الامريكية ذات الجيول الصهيونية الموارد المالية الرئيسية اللازمة لعمليات تسلل الاستعمار الاستيطاني في فلسطين قبيل التكوين الرسمي لاسرائيل . فمثلا « بلغ مجموع تبرعات المنظمات اليهودية والصناديق الخاصة في الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٣٩ حتى نهاية ١٩٤٨ والتي قدمت الى المستوطنين الصهيونيين من ٢٨٢ مليونا الى ٣.٢ مليون دولار »(١٤) . وهذا بالإضافة الى نحو ١٤٠ مليون دولار أخرى تلقتها اسرائيل كمعونات من الولايات المتحدة في عام ١٩٤٨ بعد انشاء الدولة(١٤) .

وليس هناك احصاء دقيق معروف لكمية الاموال الهائلة التي جمعتها المنظمة الصهيونية العالمية طوال سني نشاطها منذ نشأتها عام ١٨٩٧ وحتى عام ١٩٤٨ ، ومولت بها عملية الاستعمار الاستيطاني في فلسطين سواء من ناحية شراء الأراضي الزراعية أو نفقات بناء المستعمرات أو ترحيل افواج المهاجرين أو انشاء صناعات ومصارف الخ . ولكن يكفي ان تعلم ان دخل هذه المنظمة العالمية بلغ في عام ١٩١٤ مثلا ٢٣٧،٢٨٤،٨٣٧ ماركا المانيا من روسيا ، ١٤٤،١٣٣،٠٢٧ ماركا من النمسا ، ١٤٣،٧٤،٠٥٠ ماركا من امريكا الشمالية ، ١٠٧،٩٠،٥١٧ ماركا من المانيا ، ٣٧،٥٦٣،٥٠٠ ماركا من كندا ، ١٨،٨٦٢،٠١٤ ماركا من بريطانيا ، ٢،٠٧٦،٦٩٧ ماركا من افريقيا الجنوبية(١٥)!